

المقطع الثالث

المحاضرة الثالثة : ديناميكية الجماعة

أهداف المادة: يهدف هذا الموضوع إلى التعريف بديناميكية الجماعة التي تعتبر حقل من حقول علم النفس الاجتماعي وهي المحرك الأساسي للجماعة نظرا للتفاعل وعملية التأثير والتأثر بين أفرادها .

- الجماعة :

أهم أهداف هذا المقطع التعريف بالمواضيع التي يتناولها علم النفس الاجتماعي بالدراسة لأنها تهتم في تكوين شخصية الفرد والمجتمع ،و تعتبر الجماعة مفهوما عاما يتسع ليشمل النشاطات الاجتماعية الحضارية والقومية الأكثر ديمومة واستمرار إلى أبسط نشاط جماعة تتألف من فردين قد ينتهي نشاطها بانتهاء النقاء أفرادها.

الكفاءات المستهدفة:التحكم في مفهوم ديناميكية الجماعة لأنها تهتم بالعلاقات والتفاعلات داخل الجماعة وخارجها ومدى أهميتها في حياة الفرد ونشر القيم والمعايير الاجتماعية .

أهداف المقطع:

- التعريف بالجماعة وديناميكيته.
- تمكين الطالب من معرفة خصائص الجماعة.
- يمكن الطالب من معرفة أنواع الجماعات وأهميتها.
- يسمح للطالب بالتعرف على أهم العوامل التي تؤثر على تماسك الجماعة.
- التعرف على أنواع العلاقات الاجتماعية وطبيعة القيم الاجتماعية داخل الجماعة.
- تمكين الطالب من معرفة التفاعل بين الأفراد داخل الجماعة

محتوى المقطع:

- 1- تعريف الجماعة.
- 2- خصائص الجماعة.
- 3- أنواع الجماعات.
- 4- العوامل المؤثرة على تماسك الجماعة.
- 5- أنواع العلاقات داخل الجماعة.
- 6- التفاعل داخل الجماعة.

تمهيد:

تتكون الجماعة من مجموعة من الأفراد قد تقوت الفردين يعيشون في نظام اجتماعي يخضع إلى معايير وقيم متفق عليها اجتماعيا ولا تتنافى ومعايير المجتمع. الجماعة مفهوم يكثر تداوله في الدراسات النفسية والاجتماعية هي موضوع من مواضيع علم النفس الاجتماعي يعتمد على دراسة العلاقات بين الأفراد.، وقد أسس روسو مفهوم الجماعة وضرورتها البشرية على الحاجات الأساسية للأفراد، فالأفراد في نظره لا يستطيعون العيش بمعزل عن بعضهم البعض وبالاكتفاء الذاتي.

1 تعريف الجماعة:

يشير مصطلح الجماعة عادة إلى: "وجود فردين أو أكثر يشتركون فيما بينهم في قيم معينة اتجاه ، أشياء محددة فضلا عن تشابه الأدوار الاجتماعية التي يقومون بها (شهاب محمد علي، 1976، ص.171).

عرف روجي مكيابيلي Mucchielli Roger الجماعة بأنها: "مجموعة الأفراد لا يكونون جماعة إلا حين تتسج علاقات بينهم أثناء وجودهم في وضعية وجه لوجه"
Mucchielli.Roger 1995.p104

وحسب الباحث محمد مسلم لا يمكن الحديث أو وصف مجموعة أفراد بالجماعة إلا حين يعبر كل واحد منهم بـ"نحن"،وهنا يظهر مفهوم الانتماء ،ومفهوم الاندماج كعوامل ذات دلالة واضحة على وجود جماعة .

ويؤكد C.H.cooly: "إن أسهل وسيلة لوصف هذه المجموعة من الأفراد هي القول بأنها "نحن" ،حيث أن نحن هنا تدل على البعد العاطفي والمرجعي.أي أن "نحن" هي التعبير الطبيعي عن الجماعة(محمد مسلم، المرجع السابق،ص.34).

كما أن دراسة الجماعات هي دراسة الظواهر النفسية-الاجتماعية التي تحدث داخل الجماعة ،كما أنها تحاول تحليل وفهم القوانين الطبيعية التي تدير هذه الظواهر .

إن ديناميكية الجماعة هي دراسة سلوك الجماعات ودراسة التفاعلات التي تحدث داخل الجماعات في مختلف الوضعيات الاجتماعية التعليمية أو المهنية وهذا المصطلح من وضع الباحث « Kurt Lewin ».

وحسب " ميزون نوف " الجماعة هي مفهوما عاما يتسع ليشمل النشاطات الاجتماعية الحضارية والقومية الأكثر ديمومة واستمرار إلى أبسط نشاط جماعة تتألف من فردين قد ينتهي نشاطها بانتهاء التقائها .

أما في منظور "بورديو Bourdieu" فهو أكثر تحديدا حيث يطلقه على الجماعة عندما تكون في علاقات (مؤقتة أو مستمرة، عاطفية أو منظمة بين الأعضاء) بحيث تؤدي تلك العلاقات إلى تفاعلات معينة، ومن ثمة فهو مفهوم مشروط بالعلاقات فلا يطلق على مجرد اللقاء بين الناس أو تجميعهم ككم عددي ركامي، بل هو يطلق على الناس والأفراد حينما يكونون في علاقات وارتباطات عميقة وحقيقية ذات أبعاد نفسية واجتماعية تنتج بينهم تفاعلات (سلمي محمود جمعة، 1997،ص.15).

كما يضيف هابرماس نشاط من مستوى عالي، النشاط، السلوك أو الفعل الاتصالي « Agir communicationnel » أين يبحث فيه الفاعلون عن تفاهم حول وضعية، فعل ونشاط، فإن الواقع المعاش ثلاث وظائف، إعادة الإنتاج الثقافي، الاندماج الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية.

2-خصائص الجماعة:

يمكن خصائص المجموعة في النقاط الآتية:

- 1 العلاقات الاجتماعية: وجود وحدات اجتماعية مكونة من عدد معين من الأفراد يؤدي إلى بناء علاقات اجتماعية تربط فيما بين أجزاء هذه الوحدة. وتبنى هذه العلاقات عن طريق التفاعل المباشر بين الأفراد.
- 2 قواعد السلوك: تضع الجماعة عدة قواعد للسلوك لتضبط حركة أفرادها من خلال تحديد الواجبات والحقوق وضبط الأهداف والمهام وتدقيق طبيعة الجماعة.
- 3 الأدوار: كل عضو في الجماعة له دوره الخاص به، بمعنى لا مكان للعناصر الشرفية داخل الجماعة، فالمجموعة وجدت من أجل تأدية أدوار معينة.
- 4 القيم: أية جماعة لها مجموعة من القيم والمبادئ والأفكار، والتي تكون بمثابة الموجه لحركة الجماعة والمحدد لطبيعة مهمتها وطبيعة الأفراد الذين يكونونها أو الذين ينضمون إليها.
- 5 العواطف: عندما يقيم الأفراد علاقات مختلفة داخل الجماعة، يتكون لديهم شعور اتجاه بعضهم البعض واتجاه ما يجري في الجماعة من أحداث، مثل الحب والكره والنفور والعداء والصدقة والغضب، والحسد والترابط والإعجاب (عامر مصباح، مرجع سابق، ص. 165).